اهل القصور فى ذلك حتى انه ورد ارتداد جماعة
من المسلمين بسبب استبعاد عقولهم وقايع
الاسرآء والمعراج ولم يبال عليه السلام بذلك
لعلمه بان المؤمن عند الله تعالى لم يزل مؤمنا
والكافر عند الله تعالى لم يزل كافرا وان ظهر فى
الدنيا خلاف ذلك وقال الله تعالى له وقل الحق
من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر بخلاف
ما عليه الان فقهآء العوام من كتمانهم عن عباد الله
تعالى احكاما شرعية ظنا منهم انها من العلم المكتوم
وانهم اطلعوا عليها بقوة تدقيقهم فى العلم والعلم
المكتوم بعيد عن فهم هؤلاء الرذايل بين العلماء
الذين هم عار على بنى آدم ولذا تراهم يعللون كتمان
مان عموا انهم ادركوه من بعض احكام الله تعالى على
المكلفين باساءة الظن فى الخلق بان العامة لا
يقدرون على معرفة بعض ما ادركوه هم مما كلفهم
الله تعالى به علما وعملا وهذا جهل منهم فان
الله تعالى لم يكلف العاجزين وجميع المكلفين
من العامة والخاصة قادرون على جميع ما كلفهم
الله تعالى به علما او عملا فرضا او نفلا وقد سمعت
بعضهم يعترض على فى نص يحكى لعباد الله تعالى
بالاحكام التى كلفهم الله تعالى بها علما وعملا واعتقادا

وينكر

وينكر ما اورده فى دروسى الخاصة والعامة
من نصح الامة المحمدية فى بيان دينها ومن تفهيمى
للعوام ما كلفوا به من الاحكام بضرب الامثال
ونحوه ويوردون فى الاستدلال على ما هم
مصرون عليه ماين عمون انه حديث فيقولون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس
على قدر عقولهم وعلى فرض صحة هذا الحديث
فهو مناقض لحال النبى صلى الله عليه وسلم فانه
كان يخاطب الناس بما يعقلون وما لا يعقلون
من خبر المعراج وغيره كما ذكرنا وايضا فان ديننا
هذا ليس مبنيا على التحسين والتقبيح بالعقل
حتى ان العالم يخاطب الناس على حسب ما يعقلون
وليس الدين الحق عقليا حتى تفهمه الخلق بالعقول
واين ورد فى معنى ما يقولون شئ عن الشارع
كان معناه ان من خاطب الناس من العلمآء لا يخاطبهم
الا بما لم يتحقق به من الاحكام لانه لا يقدر ان يفهمهم
حينئذ احكام الله تعالى والمطلوب ان يخاطبهم
بالشريعة تفهيما لهم وتعليما بضرب الامثال
والتانى فى الكلام وايضاح المسايل باداتها
وبراهينها الترسيخ عندهم وينهوها الان معنى
ذلك كتمان شئ من احكام الله تعالى عن العامة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)